

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(293) نعم، التفكير بين صيانته في مجال الوحي وصيانته في سائر الأمور وإن كان أمراً ممكناً عقلاً ، ولكنه ممكن بالنسبة إلى عقول الناضجين في الابحاث الكلامية ونحوها ، وأمّا العامّة ورعايا الناس الذين يشكلون أغلبية المجتمع ، فهم غير قادرين على التفكير بين تينك المرحلتين، بل يجعلون السهو في إحداهما دليلاً على إمكان تسرّب السهو إلى المرحلة الأخرى. ولاجل سدّ هذا الباب المنافي للغاية المطلوبة من إرسال الرسل، ينبغي أن يكون النبي مصوناً في عامّة المراحل، سواء أكانت في حقل الوحي أو في تطبيق الشريعة أو في الأمور العامة، ولهذا يقول الإمام الصادق (عليه السلام): "جعل مع النبي روح القدس وهي لا تنام ولا تغفل ولا تلهو ولا تسهو". (1) وعلى ذلك فيما أنّه ينبغي أن يكون النبي أسوة في الحياة في عامة المجالات يجب أن يكون نزيهاً عن العصيان والخلاف والسهو والخطأ. القرآن وعصمة النبي عن الخطأ والسهو قد عرفت منطق العقل في لزوم عصمة النبي من الخطأ في مجال تطبيق الشريعة، ومجال الأمور العادية المعدّة للحياة، وهذا الحكم لا يختص بمنطقه، بل الذكر الحكيم يدعمه بأحسن وجه، وإليك ما يدل على ذلك: 1. قال سبحانه: (إِنزَّلْنَا أُنزُلًا لِّدَعَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ أَفْوَاحًا وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيمًا) (2)، وقال أيضاً: (وَلَوْ لَا فَضْلُ عَلَايِكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُدُّونَكَ) 1 . بصائر الدرجات: 454. 2 . النساء: 105.